الثورة الاحد 3 ربيع الأول 1432هـ الموافق 6 فبراير 2011م العدد (16888)

تأمُّلات

محمد عبدالماجد العريقي

هل سيكون للعاصمة مترو؟

أوائل التسعينيات من القرن الماضي نظمت صحيفة «الثورة» ندوة خاصة بأوضاع البنية التحتية في قطاع الطرقات والإسكان في المدن اليمنية، واستضافت عدداً من مسؤولي وزارة «البلديات والإنشاءات» التي كانت تسمى آنذلك..

وعندما وجّهنا سؤالاً للمختصين : لماذا تتجاهل الجهات المعنية التخطيط للجسور والأنفاق للتخفيف من الزحمة المرورية؟ وكانت حدّة المشكلة المرورية وقتها لم تصل إلى نفس المستَوى الذي نشاهده ونلمسه اليوم، ردّوا علينا في حينه أن اللجوء إلى الجسور والأنفاق مسألة معقدة فنياً، فأوضاع شوارعنا الحالية لا تتيح تنفيذ مثل ذلك، كما أن تكاليف إنشائها باهظة جداً، فقلنا لهم : كيف ستواجهون التوسع العمراني والزيادة في النمو السكاني، والتي تصل في أمانة العاصمة إلى أكثر من٥ (٪) حينها – أما اليوم فتصل إلى٧ (٪) – فقالوا : سيتم التخطيط لشوارع واسعة ودائرية، مثل : شارع الستين، وشارع النصر، وشارع)٤٥ (، وتوسيع مداخل العاصمة، ونفذت في ما بعد هذه الشوارع وعُبّدت بالأسفلت.

اليوم نتساءل : هلَ هذه الشوارع حلّت وخفّفت من الضغط المروري الشديد الذي تشهده كل أحياء مدينة صنعاء؟

الإجابة يمكن أن يقولها أي شخص يسكن في هذه المدينة، سواءً كان يمتلك سيارة أو يستخدم وسائل المواصلات الأجرة أو يسير على قدميه، الجميع سيقول لك : أصبحت الزحمة لا تطاق رغم كل الإجراءات، ويعاني الجهاز المروري من صعوبات في السيطرة وتنظيم الحركة المرورية في الشارع بسبب زيادة السكان في مدينة لم يُراع فيها تحديد مساحات واسعة كشوارع ومواقف وفواصل بين التجمعات والأحياء السكانية ووجود الوزارات والمرافق الحكومية ومنشآت صناعية وخدمية في العاصمة وحولها، زاد من تعقيد الأمور.

وجاء الوقت الذي تحول فيه حديث الجسور والأنفاق الذي كان ضرباً من الخيال قبل عشر سنوات، إلى ضرورة حتمية، ونُفذ العديد منها ببداية متواضعة، وانتشرت الآن العشرات منها، مع ذلك لم تحل المشكلة، فبرزت صعوبات فرعية، كان لا بد من التخطيط لتنفيذ مشاريع جديدة تمتص ما خلّفته الجسور والأنفاق السابقة من مشاكل إضافية في الحركة المرورية.

ومع ذلك فإن المسألة لن تنتهي ما لم نتجه نحو تنفيذ مشاريع نقل عملاقة، وقد فوجئت وسعدت في نفس الوقت عند قراءة خبر نشر بصحيفة «الثورة» قبل أسبوع تقريباً، مضمونه أن الطالبة «يمن عبدالله أحمد العرشي» حصلت على درجة امتياز في مشروع التخرج المقدم لكلية الهندسة بجامعة صنعاء تحت عنوان «مترو أنفاق أمانة العاصمة صنعاء»، تضمنت الدراسة العديد من المخططات التفصيلية للبنى التحتية بطريقة علمية، سعدت بالخبر واعتبرته رؤية جريئة وشجاعة وتطلعية، فلا بد أن نفكر للمستقبل ونخطط من الآن طالما تجاهلنا ذلك في الماضي، فالضرورة تقتضي من الآن الشروع في التخطيط والاستعداد للتنفيذ.

والتصريح المنسوب للمهندس معين المحاقري، وكيل أمانة العاصمة للشؤون الفنية، أنه يتم حالياً عمل الدراسات الفنية والاقتصادية لمحاور وخطوط النقل لمشروع مترو صنعاء، وأن المشروع مكون من ثلاثة محاور، هذا التصريح – أيضاً – أعطى الكثير من الأمل والتفاؤل لمرحلة الدخول في وسائل النقل الجماعية الحديثة التي لا شك أنها ستخفف من الزحمة المرورية، لكن على هذه الجهات أن تدرك وتعي – وهو ما يستوجب الاستعداد له من الآن – أن مسار خط المترو يحتاج إلى أرض واسعة ومساحات كبيرة لإنشاء العديد من المخططات.

والسؤال هو : هل حُجزت الأرض التي ستقام فيها مثل هذه المنشآت؟ أم أن كل شيء قد حجزه أصحاب النفوذ وسماسرة العقارات؟

19alariky@gmail.com

اليمن والدور الإنساني الجديد المرتقب

منير أحمد قائد

إن الحقيقة التي غيبتها الصراعات والحروب والغطرسة والهيمنة والظلم والشر والطغيان وكل الاختلافات والممارسات الشريرة والشيطانية هي أن الإنسان واحد والإنسانية واحدة ، ومع ظهور العولمة الجديدة كان شعارها أن العالم أصبح قرية واحدة لما أحدثته أدوات وإنجازات الحضارة الإنسانية الجديدة من تجسيد عملي لهذا الشعار من خلال ثورة المعلومات وتقنية الاتصالات ..

وظل العالم يبحث عن حقيقة أن الإنسان واحد وهي قائمة منذ الأزل وستظل إلى الأبد، وقد أسهمت تقنية الاتصالات في إبراز الواقع الكلي المؤلم للقرية الواحدة والذي أظهر بكل مظاهره الأكثر إيلاما حجم المأساة والأزمة الإنسانية المزمنة والعميقة وبكل تجلياتها نتيجة الشر وطغيانه، وفي هذه القرية الواحدة التي اختزلت فيها العولمة الانتماء الإنساني حسمت النفس الإنسانية الخيرة الواحدة معركتها مع النفس الإنسانية الشريرة الواحدة وانطلقت الثورة الإنسانية الخيرة تتمدد في نفوس كل الخيرين وتمتد إرادة الخير القوية والمنتصرة ليلتحم بها الغالبية العظمى من أبناء المجتمع الإنساني وشعار هذه الثورة الإنسان الواحد وأهدافها تحقيق التوحد الإنساني بالتجسيد العملي لكل قيم الخير الإنسانية الواحدة وفي مقدمتها الإخاء، الوحدة، التسامح، التعايش، المحبة، الوئام، الحق، الحرية، العدالة، السلام، الصدق، الأمانة، الإخلاص، وغير ذلك وكذا إعادة الاعتبار لحقائق الإنسان والأصول والجذور اتساقا مع السنن الإلهية في الإنسان والأرض، وفي هذه القرية الواحدة تبلور الوعي الجمعي الكامن للنفس الإنسانية الخيرة فاكتشف كل الخيرين من أبناء المجتمع الإنساني وقد غدوا الغالبية العظمى فيه أن الإنسانية تائهة بتأثيرات طغيان الشر في البناء المادي والمعنوي من زيف، تضليل، تزوير، غش، احتكار، كذب، فساد، ظلم، طغيان، قهر، استبداد، احتكار، إذلال، حرمان، سلب، نهب، اغتيال، أحلام، مصادرة حقوق وغير ذلك، واستشعرت الثورة الإنسانية الخيرة أن المجتمع الإنساني غدا مهيأ ليس للانطلاقة العلنية والعملية للثورة الإنسانية وإنما لإعادة صياغة وهيكلة وبناء القرية الواحدة انطلاقا من حقيقة أن الإنسان واحد، وظلت الحيرة ملازمة الخيرين لايستطيعون تحديد نقطة البداية لأن الثورة الإنسانية تتحرك في النفوس وكل شخص ينتمي إليه دوره محدد فيها كما أراده الله عز وجل منه لأنه لم يخلق عبثا أو خلق مسلوب الحرية والكرامة التي هي جزء لا يتجزأ من الكرامة الإنسانية الواحدة التي تفتقد لها اليوم القرية الواحدة، فكيف نتصور أو يعيش المجتمع الإنساني والبشري بلا كرامة حقيقية للإنسانية الواحدة يلتمسها ويشعر فيها ويعيشها كل شخص من أبناء المجتمع الإنساني في حياته ودوره ورسالته وعلاقته مع وطنه وأمته وإنسانيته وفكره وتفكيره، لذلك فإن كل شخص يعي الثورة الإنسانية في ذاته وقلبه وعقله يبحث ويتطلع إلى النموذج الإنساني في كل مكونات البناء وإدارة الشأن الإنساني وتطابق اللفظ والمقولة والاسم مع المعاني لها ولا نقصد هنا أسماء الأشخاص وإنما انتصاب الأسماء مع معانيها لكل شيء، لهذا نتداول كبشر في القرية الكونية الواحدة الألفاظ دون وجود معان حقيقية لها مجسدة ممارسة عملية وإنجاز نموذجي ومنها الحرية، الديمقراطية، السلام، الإرهاب، التغيير، النظام، القانون، الكرامة، كما يدرك ويعي كل الخيرين من أبناء المجتمع الإنساني أن الانطلاقة والانتصار لقيم الإنسانية المتصلة بحقيقة الوجود الإنساني والإنسان الواحد لن يتحقق في ظل استمرار واقع الأمة العربية على ما هو عليه اليوم، وإنما يتحقق بالتسليم من قبل كل أبناء المجتمع الإنساني بالحقائق الإنسانية العظمى في الأمة العربية الإسلامية المعنية اليوم بتقديم أو بناء النموذج الإنساني المتطابق كليا مع معانيها.

لقد خرج الشعب العربي في القطر التونسي بإرادة حرة موحدة يطالب بالتغيير وتحقق جزء منه ضمن معطيات لم تتغير، وتبع ذلك خروج أعداد كبيرة من أبناء القطر المصري إلى الشوارع يطالبون بالتغيير وتحقيق جزء منه ضمن استمرار معطيات لم تتغير في واقع الأمة وبها علاقة ترابطية وثيقة بالمنظومة القائمة المتهالكة لإدارة الشأن المجتمعي الدولي والإنساني، وما حدث في تونس ومصر لم يتبلور فيه أو يظهر علنا المشروع الإنساني الكبير والجديد للأمة العربية الإسلامية، الذي ينتظره ويترقبه كل الخيرين من أبناء المجتمع الإنساني، ولا يمكن اعتبار ما حدث في تونس ومصر نموذجين قابلين للتمدد والتكرار رغم أثرهما سلبا أو إيجابا في واقع الأمة وإنما تحرك خلايا حية في جسمها لها تأثيره وفاعليته في كل أنحاء هذا الجسم حتى يتحرك بكل قوته وإرادته الحرة الجديدة المستمدة من روح جديدة للأمة توازنت بدقة متناهية في علاقتها مع العقل والنفس والقلب والجسد الواحد، وهي روح الإنسانية الخيرة الجديدة، فما يبحث عنه ويتطلع إليه ويعمل من أجله الخيرون من أبناء الأمة لم يفصحوا عنه علنيا بفعل جمعي عملي يصنع أو يعلن فيه عن النموذج الإنساني للأمة، فنتوقع وكما تنبأت في كتابات سابقة قبيل بضعة أعوام أن حراك التغيير والبحث عن النموذج سيشمل كل واقع للأمة وكل نطاقها الجغرافي خلال الفترة القادمة وأن النماذج الجزئية لن تتكرر وإنما تتوالد جديدة كل منها مختلفة عن الأخرى ومكملة لها حيث يولد نموذج جزئي جديد يمثل حلقة جديدة مرتبطة ومكملة لحلقات النماذج الجزئية السابقة حتى يتشكل ويكتمل النموذج الكلي بكل مقوماته الذي يحظى بتأييد كل الخيرين من أبناء المجتمع الإنساني ونتوقع أن تخرج الشعوب في معظم القارات وخاصة الامريكيتين وبعدها أوروبا وغيرها إلى الشوارع تأييدا لهذا النموذج في اللحظة التاريخية المناسبة القريبة، وهذا النموذج الذي يبحث عنه أبناء الأمة والمجتمع الإنساني اسقط فاعلية ومشروعية كل الأدوات والتعبيرات وأنماط وأشكال وأنواع إدارة الشأن المجتمعي والتنظيم الجماهيري التي تنتمي ومن إنتاج واقع ونظام دولي وإدارة شأن مجتمع إنساني طغى الشر وافتقد فيه المجتمع الإنساني للنموذج الحقيقي لإحقاق الحق وإقامة العدالة وتحقيق السلام وممارسة الحرية وتحقيق السعادة والرفاهية والحياة الكريمة لكل أبناء المجتمع الإنساني، ولهذا كله فإن اليمن الإنساني الكبير في صميم قلب الثورة الإنسانية الخيرة وهو المعني في المقدمة لأداء دوره في هذه المرحلة ومن بعدها ريادياً وقيادياً في الإعلان وكشف وجه النموذج لأن الفكرة ولدت فيه وتمددت منه على نطاق الأمة والمجتمع الإنساني، والغالبية العظمى من أبناء اليمن التاريخي الحضاري الكبير واعين ومهتمين للحظة المناسبة القريبة لقول كلمتهم الفصل الواحدة، وهذا الدور أراده الله وشرف به عز وجل اليمن لأنه موطن الإيمان والحكمة والأنبياء والرسالات والأديان السماوية والمتحف الأزلي للتاريخ والحضارة الإنسانية، لذلك تحاول وتسعى قوى سياسية معارضة وهي فاشلة حتما إلى التأثير وحشد الجماهير لتحقيق التغيير وهو استنساخ لن يتحقق لنماذج جزئية أشرنا إليها لأن هذه القوى بطابعها الهيكلي ومسميات تكويناتها أو كياناتها هي من إنتاج واقع مرفوض وتستهدفه الثورة الإنسانية، وإذا خرجت مسيرات جماهيرية محدودة تنظمها هذه القوى أو غيرها أو أخرى ينظمها الحزب الحاكم فإن غالبية المشاركين فيها بعضهم لم يتضح الوعي لديهم حول اتجاهات ومسارات الحراك التغييري في الأمة والبعض الآخر تم تضليلهم من قبل تلك القوى التي تهيمن عليها قيادات تنفذ مشاريع قزمية مرفوضة ومدانة وتظن ظنا خاطئا وتعتقد اعتقادا مغلوطا أنها ستعيق أو تأخر الإعلان وكشف وجه النموذج الكلي لخدمة قوى توصف محورية في الواقع المفروض للأمة ضمن معطيات ترفضها الثورة الإنسانية الخيرة، فالتباري الآني المتوقع على ساحة الجماهير بين كل القوى السياسية في الحكم والمعارضة وكذا التعبيرات والكيانات التي تحمل مشاريع عودة التاريخ إلى الوراء من المستحيل تحققها لأنها متناقضة ومتصادمة مع الحقائق التاريخية والحضارية والإنسانية لليمن وكذا السنن الإلهية في الإنسان والأرض والقوانين الطبيعية للتطور والتغيير في المجتمع الإنساني، ولهذا نأمل أن يتوقف هذا التباري غير المجدي بين القوى السياسية وتستوعب حقيقة الدور الإنساني الكبير المرتقب لليمن وتنفرط هذه القوى ضمن هذا الدور لأنه وإذا استمر هذا التباري العبثي لن يؤثر سلبا أو إيجابا وأن الخيرين من أبناء اليمن الطبيعي والكبير وهم الغالبية العظمى لن يخرجوا إلى الشوارع ويكرروا نماذج جزئية في الأمة وإنما سيقولون كلمتهم الفصل بصوت واحد وإرادة موحدة في اللحظة المناسبة القريبة وسينصت لها وسيؤيدها كل أبناء الأمة وغالبية أبناء المجتمع الإنساني.

وإني هنا أقول ما أؤمن به أنها كلمة حق وأمانة لكل أبناء شعبنا اليمني أن فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في مقدمة أبناء اليمن الواعين للدور القدري لليمن وسخر فخامته عقله وفكره وتفكيره وجهده منذ سنوات بعيدة لبناء وتنمية الوعي الجديد لدى كل أبناء اليمن ليكونوا محصنين مستعدين ومتأهبين للحظة حماية وصون النموذج الكلي الجديد لليمن الطبيعي الإنساني الحضاري ويقود فخامته المشروع الإنساني الجديد لليمن الذي سيكون عماده الشباب والجيل الجديد وهم من سينفذون المشروع ويصونونه ويوفرون له كل مقومات ديمومة التطور الإنساني إلى ما لا نهاية، وفخامته عندما قدم مبادرته الوطنية الهامة مؤخرا في كلمته أمام الاجتماع المشترك لمجلسي النواب والشورى يوم الأربعاء ٢٠١٠/٢/٢م هي فاتحة خير للوطن الجديد كما قال عنها فخامته تؤكد بما لا يدع للشك عن ثقة فخامة الرئيس بأن اليمن الإنساني الجديد سيعبر بكل ثقة وقدرة وإرادة شعبية موحدة ليكون النموذج الكلي الذي تحتاجه الأمة وسيشمل العنوان الكبير والوحيد المختزل للواقع الإنساني الجديد للأمة التي تعيش اليوم معركة إثبات الذات الحقيقية والتصالح معها وإعادة الاعتبار للتاريخ والجغرافيا والانتماء والهوية ورسالة الأمة بلغة ومنطق العصر والثقافة الإنسانية الجديدة الواحدة، فنتمنى أن تكتشف المعارضة وقوى المشاريع الفاشلة طريق عبور اليمن الطبيعي والكبير إلى العهد التاريخي الجديد والدورة التاريخية الجديدة واتركوا فخامة الأخ الرئيس يقود التحولات العظمى لولوج هذا العهد بدون منغصات وإصرار على أجندة لم يعد يتقبل واقع اليوم وحقائقه الراسخة الحديث عنها أو التمسك بها لأنه ثمة خارطة سياسية وثقافية وفكرية واجتماعية وحضارية جديدة في المجتمع اليمني متجددة في الواقع عموماً لا يحجبها عن العلن وبروزها كحاضن ومنطلق للنموذج الكلي المرتقب سوى تهيئة الأسباب وكل الخيرين من أبناء اليمن عن دراية كامنة بها ويمسكون بعقلهم ووعيهم الجمعي بممارسات حركتها على نطاق الأمة والمجتمع الإنساني فندعو الله عز وجل أن يوفق فخامة الرئيس علي عبدالله صالح ويسدد خطاه في هذه المرحلة وأن يكلل على يديه النصر التاريخي العظيم للأمة التي لا وجود فاعل ومؤثر وريادي وقيادي لها في العالم إلا بالوحدة الشاملة المجسدة والمترجمة والمعبرة عن وحدة مشاعر وأحاسيس ووجدان كل الخيرين والمؤمنين والصادقين والمخلصين من أبناء الأمة وهم اليوم الغالبية العظمى الذين ينتمون لليمن الطبيعي والكبير ويؤمنون أنه مصدر الأمل وموطن النموذج المرتقب.

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

أين الشباب من كل الأجندات؟؟؟

لا تزال تلك اللحظة تحز في نفسي، ففي ندوة بمركز سبأ للدراسات، وقد طلبت الكلام وأشرت خلاله إلى ضرورة الاهتمام بما يدور في رأس الشباب، وبالتحديد قلت : إن علامات استفهام كثيرة تكبر يومياً في رؤوسهم لا يجدون مَنْ يجيب عليها، ولا تجد لها إجابة، وقد يأتي، بالصدفة أو بالتخطيط..

مَنْ يجيب عليها بطريقته وبغرضه جرجرة الشباب إلى مربّعه، وفجأة تجدنا نصيح : «متطرفين، إرهابيين»، بالطبع لحظتها لم يعلّق أحد على ما قلت، لم ينتقد أحد، كأن على رؤوسهم الطير صمتوا، وكأنني نطقت كفراً.

وفي كتابات أخرى وأعمدة أخرى أشرت كثيراً إلى ضرورة أن نهتم بالشباب، وبالذات بالأسئلة التي تدور في أذهانهم، يبدأ ذلك من البيت، في أن تسمع ابنك، كيف يفكّر، كيف يتخيل مستقبله، ما الذي يريد فعله، في العموم كل همومه، آماله، أحلامه، كيف ينظر إلى الوضع العام، رأيه في كل شيء.

وفي المدرسة يفترض أن يكون الأمر كذلك، ولا نُغْلِق الفصول – فقط – والعقول على المنهج وهو عقيم على أية حال، وفي الجامعة تكون المهمة أكبر، وهناك إما أن يكون المدرّس مستوعباً للأمر ويحوّل هذا الشاب المتطلع أمامه إلى قدرة فاعلة، أو يحوّله إلى سيارة لاندروفر تعصر الملازم وتسكبها في تانكي الماء الذي هو رأس الشاب الذي يخرج إلى الواقع ويتعامل مع كل ما حوله بطريقة الحفظ الصم وينظر إليه على أنه سيارة لاندروفر أخرى، ولكن أقدم من مثيلاتها!!

والحكومة تكاد، بل هي كذلك، لا تخلو كل البرامج المتعاقبة منها من «الهدرة» عليهم، وفي الواقع لا نرى شيئاً سوى وزارة اسمها «الشباب والرياضة»، تحول كل يوم إلى لافتة للرياضة، أما الشباب فلا وجود لهم.

وحين اقترح الأستاذ خالد الرويشان في عموده الأخير في الملحق الثقافي لصحيفتنا إنشاء وزارة تهتم بالشباب، كان محقاً، وهو اقتراح في محلّه، ويفترض أن يخرج إلى النور، بشرط ألا يتولاها «موظف»، بل «حَالِم» وحالم بمستقبل أفضل، وليس بالهائم الذي يحوّلها إلى أغنية تردد صبح مساء «نسمع جعجعة ولا نرى طحيناً».

وإذا أردنا الدليل على عقم وزارة «الشباب»، الآن بما يخص الشباب، فاذهب إلى الأندية واختبر نفسك : هل هناك فرق بين أي ناد وأسوأ «مقهاية»؟ وإذا أردت أن تضحك فاسأل عن آخَر محاضرة، ندوة، فعالية ثقافية شهدها النادي!! لن تجد، لذلك لا بد من وزارة «لِلْكُبّة» وأخرى للشباب يقودها مَنْ يدرك ماذا يعني أن (٥٠٪) من سكان البلاد شباب.

والأحزاب، ماذا يمكن للمرء أن يقول؟ ادخلوا إلى صحفها وسترون، أما برامجها فتدبج دائماً بالهدرة – أيضاً – على الشباب «أمل الأمة»، وفي واقع الأمر لا تجد شيئاً، والأدلة كثيرة ولا نحتاج لأن نظل نرددها دائماً، لكن ما يفترض أن نكرره هو التأكيد على أن الشباب لا بد أن يدخل في الحسبان والحسابات، حتى في أي انتخابات يفترض أن نقول «للكراكيب» على طريقة الأستاذ هيكل أن تُنحَّى جانباً، فكثير من أعضاء مجلس النواب حوّلوا مقاعدهم إلى جزء من وريثة أتت إليهم من آبائهم، فلماذا لا يتركون مقاعدهم لعناصر شابة تجرّب نفسها وتفيد وتضخ دماً جديداً للشرايين التي قد تنسد بكوليسترول قوة العادة، والأحزاب على قياداتها أن تترك المواقع للدماء الجديدة، إن فهمتم جميعاً أهلاً، وإن لم فالجميع أدرى بالعاقبة!!

○ ○ ○ ○

كم أنا حزين

□ على ذلك النبيل الذي رحل خالد سنهوب، لا أدري ولا ماذا أقول عن شاب عرفته من أجمل وأروع النفوس، بأخلاق عالية فيّاضة قلّ أن تجدها إلا في نفس ذلك لاعب نادي شعب صنعاء والإنسان الذي خَبره آخرون في عمله يتملك الحزن أرواحهم عليه، رحم الله خالد، صديق أجمل مرحلة هي مرحلة نادي شعب صنعاء الأثير، والعزاء لجميع مَنْ عرفه، وهم كثر.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

إعـــ

إعـــ